حسن محمد حسن الزهراني

هات البقية...

شعر

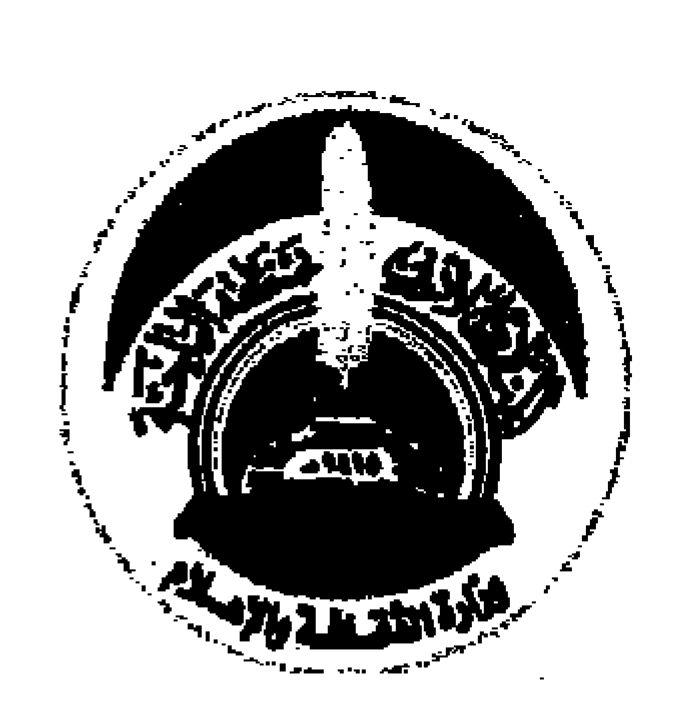




حسن محمد حسن الزهراني

هات البقية..

شعر





حسن محمد حسن الزهراني

هات البقية...

شعر



النادي الأدبي في منطقة الباحة
المملكة العربية السعودية
www.adbialbaha.com



ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffiusion@hotmail.com
www.alintishar.com
بيروت ـ لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-614-404-394-3

الطبعة الأولى 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

إهداء

إلى قريتي قرية القسمة التي رضعت رحيق الإلهام من غمامات طهرها. وإلى أهلها الطيبين الأبرار.

يا قريتي ياقرية القِسَمةْ

يادرّةً في النبض مرتسمةْ

روحي فداك فدا الذين هنا

قسماتهم بالبِشر متّسمَة

صباح الشعر

مُدّي سنا الشعر يا عصفورة الوادي
الرّوح روحك والإنشاد إنشادي

خُلقتُ للشعر من رأسي إلى قدمي
ومن سُلافة شعري غرّدَ الشّادي

خُلقتُ للشعر أدعو فوق منبره
إلى التّقى. إنّه في رحلتي زادي

تغلغل الشعرُ في روحي فأثملها
ومدّ نور الشّجى في كون آمادي

تسابقت تقبسُ الأبيات من قلمي
ودوّنت في صباح الشعر ميلادي

ومن خيالي إلى قلبي إلى ورقي
ينسابُ نهرٌ من الرّيحان والكادي

ألحانهُ في رياض الحُبّ شاديةٌ
والصدق أغلى مزاميري وأعوادي

كنخلةٍ في مدى التجديد سامقةٍ
وأصلها ثابتٌ في مجد أجدادي

شعري كَوَبْل السماء العذب منهمرٌ
يطفي بطهر المعاني لوعةَ الصّادي

فغرّدي بأرقّ الشّعر وانطلقي.
في سحره الطلق يا عصفورةَ الوادي

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

شرّ البليّة

هات البقيّة
أيها الرّاوي
فإنّ الليلَ لم يكمل
فصولَ المسرحية..

❀ ❀ ❀ ❀

هات البقية
إنّ جسرَ الصمت
وَارَى العابرين
إلى ضفافِ الروح
في ريش النجوم
بحسن نيّة..

❀ ❀ ❀ ❀

يا حضرةَ العشق الشهيد

لقد رآك النبضُ

حين فتحت نافذتينِ في جفنِ الوريد

على دجى الحزن البعيد

ولم يزل فلقُ الجوى

يبكيك بالعين الشقيّة..

❀ ❀ ❀ ❀

هل متّ؟

كيف؟؟

أما كتبت لِعندليب

البوح

في أرجوحةِ الشوق

الوصيّة !!..

❀ ❀ ❀ ❀

هل عشت؟
كيف أعاد نبض الرّوح
في باقي رُفاتك
دمع ليلى العامريّة؟؟..

❀ ❀ ❀ ❀

هات البقيّةَ
صُبّ غيمَ الشعر والمغنى
نبيذًا في جذورِ الأبجديّة..

❀ ❀ ❀ ❀

قُل للقيامة
إنّ بابَ الغيب
مفتوحٌ
وإني جئت معتملاً
فمي... وعصايَ
أشجانٌ قصيّة..

❀ ❀ ❀ ❀

باشرت إصراري

وفي أوتار أشعاري

تراتيلُ القضيّة..

❀ ❀ ❀ ❀

دربي شبابيكُ الهلاك

وجعبتي الأولى

فوانيسُ المنيّة..

❀ ❀ ❀ ❀

يتهامسُ السّمارُ في الأسحار

حول جنازةِ المعنى

وتندثرُ المنى

وأنا

أُحمّض صورةَ السّفّاح

من عين الضحيّة..

❀ ❀ ❀ ❀

هات البقيّةَ أيها الراوي

فانشأ:

إن (تحت التبن حيّة)

إن تحت التبن حيّة..

❀ ❀ ❀ ❀

هات البقيّةَ

ثم أنشأ مرّةً أخرى

وقال بحسرةِ المكلوم:

في هذا الزمان

ستنطقُ الأبقارُ

والبيداء تشربها البحار

ويطفئُ الليل النهار

وتكسرُ السّهمَ الرميّة..

❀ ❀ ❀ ❀

فضحكتُ ثم ضحكتُ ثم ضحكتُ

من شرّ البليّة..

❀ ❀ ❀ ❀

وحلفت أن آوي

إلى (دُسري وألواحي)

وأركب موجَ إصراري

وأهجر هذه الجزر الغبيّة..

❀ ❀ ❀ ❀

زُعافُ الغبن

فؤادٌ في بهيم الضّيم أمسى
يكفّنُ حاضرًا ويشيّدُ أمسا

ويستجدي الجهات ضياء فجرٍ
يقولُ لليلهِ المغرور : تعسا

فينكصُ مُوجعَ النّظرات شِلوًا
يُصارعُ في دروب الحلْمِ يأسا

ويقّلِبُ صفحةَ الرؤيا ويمشي
على جفنيهِ بين الناس عكسا

ويصرخُ في ظلام الويل فردًا:
أريد لِحندس العميان شمسا

وَيَحْتَلِب السراب بكفّ عجزٍ
وينحتُ من أنينِ البيد كأسا

ويشربُ من زعاف الغبن صبرًا
وينسجُ من صدى الزّفرات تِرسا

ويضحكُ ملء فيه .. يعود يبكي
كأنّ بهِ من التّهويل مسّا

وكيف يُلام من شنقوا مناهُ؟
فصار الأنس بين يديه بؤسا

رأى (بغداد) تُسحق دون ذنبٍ
يُصارع مجدُها (رومًا) و (فرسا)

وحاضِرُها يمدّ يدي خضوعٍ
لأوغادٍ بنوا للعدل رمسا

رأى (للرافدين) دموع ذُلٍّ
وللآهات في الخلجات أُنسا

رأى طُهر العفاف يُداسُ جهرًا
ويُحمسُ قلب من يحميهِ حمسا

رأى (عَرَبًا) بوجه (أبي رِغالٍ)
غدوا من جبنهم صُمًّا وخُرسا

رأى.. لا لم يرَ عربًا ولكن
رأى بعد ائتلاق العِزّ رِجسا

(دُمىً) تمشي بأهواءِ الأعادي
فلم يبقوا لهم ذوقًا وحِسّا

ولستُ ألومهُ وأنا وقومي
نرى.... ونشطّ إعراضًا.. وننسى

رأينا ما تذوبُ له الرواسي
فلم نرفعْ من الخسران رأسا

رأينا الغرب يغرسُ في ثرانا
وفي أرواحنا لِمناهُ غرسا

جثونا نستغيثُ سُدى النّوايا
وأشجى نوحنا (جِنًّا.. وإنسا)

رغبنا عن مبادئنا ضلالًا
فلقّننا الغزاةُ العُمْيُ درسا

صُهرنا في حضارتهم فقمنا
نؤمّن خلفهم بالجهل خَمْسًا

فبتنا مغنمًا سهلًا وباتت
طوالِعنا على الآمالِ نحسا

متى سنعود.؟. كيف نعود صفًّا.؟
وننقذُ من شراك الأسر (قدسا)

متى نسقي اليهود لظى خُطانا؟
ونُلْقم غيّهم حزمًا وبأسا

متى..؟؟ فيلوح لي أملٌ قريبٌ
فتنبت لوعتي (قلمًا) و(طرسا)

وأكتب في جبين الحلم شعرًا
وأهمسُ للنجوم الغرّ همسا:

غدًا سترين موكبنا بهيًّا
يُقيمُ على ثراك العذب عُرسا

غدًا سنعيدُ للإسلام عِزًّا
ونطمسُ صفحة الإذلال طمسا

ونرفعُ (رايةَ التوحيد) نورًا
يطيب بها فسيحُ الكون نفسا

فيسعد مَن بليل البؤس أمسى
ويغسلُ نصرُنا الوضّاء أمسا

صفر اليدين

ينبع الحبّ من حنايا معيني
فانثريني في الكونِ ثم اجمعيني

أشعليني بالحسن كي تتلظى
لغتي لهفةً ولا تطفئيني

ودعيني في لاَهِب العشقِ أحيا
لا تغيبي عني ولا تلمسيني

وانفثيني على سفوحِ الأماني
نفسًا فائق الشذا يا سميني

عاد قلبي لِراحتيك فعودي
إنّ قلبي لولاك (صفرُ اليدينِ)

❀ ❀ ❀ ❀

صفر اليدين

أعودُ يا محبوبتي

من رحلة الوجد المُسطّر

في دمي وعلى فمي

فترجّلي عن صهوة

الحلمِ البهيّ وصافحيني...

❀ ❀ ❀ ❀

صفر اليدين

وإنما العثراتُ في هذا الزمان

لمن سعى نحو الضياء مبكّرًا

وبَنَتْ خفافيشُ الظلام:

الغدر في طرقاته حسدًا

وباء بنقمةِ الحقدِ الدّفينِ...

❀ ❀ ❀ ❀

صفر اليدين

وأنت ملءُ الأرض أحلامًا.. وأنغامًا

فردّيني إلى عينيك

إني عدت: من لا شيء

باليأس المقيت وقد عييت

فأطبقي جفنيكِ

واتكئي على إستبرق الودّ

المعدّ لمقلتيك

بعرش قلبي

قبّلي قلقي القصيّ

وقلّبي شِعر الحبور برقّةٍ

وتقبّليني...

❀ ❀ ❀ ❀

عــدت أعــدو إلــيــك.. أهــربُ خــوفًــا
من شجوني ومن شحوب سنيني

فاغسلي كفّك الحنون بدمعي
ساقطي العشق من (عذوق) أنيني

وتماهي فراشةً فوق روحي
وأريحي طهرَ الهوى من ظنوني

ليس في العمر فسحةٌ للتّجافي
فتعالي للحبّ يا نور عيني

❀ ❀ ❀ ❀

يا نور عيني
حين جاء الشّعرُ
يطرقُ سمعَ نافذة القريحة
سَافِر النّجوى:
فتحتُ له
فأعشبت الزوايا.. والمرايا
من خمائل وجهك القمريّ
وانتفضت محابرُ لهفتي شجنًا

لتنبثقَ المعاني
في دجى الأوراق
أبياتًا لسحر شذاك
بين المشرقين...

فـي سـجـلاّت لـهـفـتـي وجـنـونـي
كـنـتِ سـرًا فـي سـرّي الـمـكـنـونِ

طـفـتُ كون الـرحـيـق وجـهـك شـمـسـي
ودلـيـلـي إلـى رضـاك فـتـونـي

بُـذرتْ وجـنـتـاك فـي طـيـن روحـي
فـتـنـامـيـت فـي روابـي شـجـونـي

كـنـتُ وحـدي فـزج بـي مـوج شـعـري
فـي سـجـايـاك .. مـنـذ نـبـضِ وتـيـنـي

فـخـذيـنـي إلـيـك طـال رحـيـلـي
فـيـك .. إذْ خـالـطـت شـكـوكـي يـقـيـنـي

وأعـيـدي لـلـشـعـر صـدق الـمـعـانـي
ضـوّعـيـنـي .. بـالـشـدو يـااانـور عـيـنـي

إلهام

إلى صغيرتي إلهام فراشة جاءت بسمتها
بألوان البراءة في صباحات البهجة الحالمة
وفاحت بها الزهور عبقًا لا تنتهي روعته.

إلــهـام وجـهــك لِــلإلــهـام إلــهــامُ
وصــوتــكِ الــعــذبُ تــغــريــدٌ وأنــغــامُ

أقـبـلـتِ نـهــرَ خـيـالٍ فـي قـفـارِ دمـي
فـأيـنـعـتْ بـعـبـيـرِ الـطُّـهـرِ أكـمـامُ

اِخـضـلّـتِ الأرضُ عشقًا والـسـمـاء سنًا
ورفـرفـت فـي فـضـاء الـبِـشـرِ أحلامُ

ريـحـانـةَ الـرّوح صبّـي لـحـنَ قـافـيـتـي
فـي مُـهـجـة الـرّيـح لا يـثـنـيـكِ لـوّامُ

تـدثّـري بـحـنـانٍ مـن حـنـيـن أبٍ
تـقـاذفـتـهُ بِـبـحـر الـعُـمْـرِ أوهــامُ

تـقـدّمـي فـي ثـبـاتٍ وارسـمـي أمـلًا
كـيـمـا تـغـرّدُ بـالأفـراحِ أعـوامُ

صـغـيـرتـي هـاكِ أبـيـاتـي وقـد شـرِبَـتْ
نـخـب الـسـمـوات والأكـواب إلـهـامُ

صـار الـسـحـابُ دواويـنـي. ومـحـبـرتـي
مـن مُـقـلـة الـشـمـس والأضـواء أقـلامُ

الـفـجـرُ مِـنـضـدتـي والـبـرقُ مـسـبـحـتـي.
والـسـحـرُ فـي مـعـبـدي لـلـيـل قـوّامُ

صـوتـي هـنـاك وإن كـانـت هـنـا قـدمـي
لِـي فـي تـشـكّـل كـونِ الـسّـحـرِ إسـهـامُ

يـا حـبّـةَ الـقـلـب هـذا الـحـبّ مُـعـجـزةٌ
تـحـار فـي سـرِّهِ الـمـكـنـونِ أفـهـامُ

مـن أجـل عـيـنـيـك يـا إلـهـام قـام فـمـي
مُـغـرّدًا.. ودمـي لِـلـودّ جـمّـامُ

ألهبْتِ أفئدةَ الأقمار فانصهرتْ
في أحرفي وخيال الوصف بسّامُ

وسُقتِ غيمَ المعاني في مُخيّلتي
فوبله من بديع الشّعرِ سَجّامُ

وجئتُ أُهديك بعضًا منك يا أملي
فدِفءُ كفّيك للإبداعِ إحترامُ

صهوة الشوق

لكِ يا نغمةً

نثرت وجهها في فمي

وفمي في حناجر طير الزمرّد

غنّى البنفسج

من دوح شطآن أسمائها

لغةً تغسلُ الشمس

في ريقِ أقلامها

وانتشى الغيم

يستفتحُ الطّيف

في مستقرّ الشّجى

❀ ❀ ❀ ❀

لكِ يا نجمةً
غادرت شفقَ العين
لكنّها لم تغادر
سويداءَ قلبي
ومشكاة أنفاسها
فوق صبّارة الضوء
وانسكبت دون علمٍ
إلى رئتي
نفسًا نفسا
ليلة الحلم
والعين تبحثُ
عن ظلّ عُنّابِها
في فجاجِ الدّجى

❀ ❀ ❀ ❀

لك يا بسمةً

غرست زنجبيلَ المرايا

على سفح وجنتها

وردةً وردةً

وتخلّت عن الفجر

فانهار صرحُ النهار

المسجّى على يدها

وهي تعبرُ

حقل الدّعاء

الذي كان يرقى السماء

إلى الله

والنجم يبسط

سجّادة الطّهر

من تحت أقدامها

في خضمّ الرجا

❀ ❀ ❀ ❀

لك يا نسمةً

خطفت مهجةَ الشعر

من قفصِ الوهم

واستنفرت خيلَ إحساسها

العسجدي

وفرّت على صهوةِ الشوق

واتّشحت عاصف الحب

مقروءةً في سطور الأساطير

ريحانة من ربيع الغرام

الذي صبَّ نخب الحجا

❀ ❀ ❀ ❀

لك يا غيمةً

قولبت عطر خفّاقها

منبرًا لأهازيج روحي

أتيت أُغرّد

كي أسمع الكون
ترنيمةً من هضيم
القناديل
في همسات المناديل
في عرس صفصاف عمري
وإسورة البحر منظومةً
من حروف الهِجا

❀ ❀ ❀ ❀

هاأنا
جئتُ من غابرِ الوجد
أكتبُ قاموس طلٍّ
على ورقٍ سندسيّ الصبا
في شذا نبض:
فاتحة الودّ
أُهدي إليها

جموحَ المشاعر

أفتحُ في حائطِ الليل

للحزن

قبل اشتعال الصدى

في هشيمِ المنابع

حول المرابع

من نشوتي مخرجا..

❀ ❀ ❀ ❀

غيــب

مستقبلٌ في بهيم الغيب مكنونُ
وخافقٌ في صميم الخوف محزونُ

أتت صروفُ الليالي بالذي كرهت
روحي وقد حفظته (الكافُ والنونُ)

للهِ ما شاء علمي دون حكمته
وكل شيءٍ لدى الرّحمن موزونُ

أستغفرُ الله لم أصرخ معارضةً
على القضاء لأنّ الأمر مسنونُ

يا أنت: من أنت؟ وماذا في يديك لنا
متى ستقبل؟ إنّ الصبرّ مطعونُ

يا أنت من أيّ نجم تستدرّ فمي
إني بسبكِ بديعِ الشعرِ مفتونُ

ركض المجرات عن ساقيك مرتحلٌ
وعاصف الضوء في خدّيك مرهونُ

يا أنت أذهلتني زلزلت قافيتي
وأنت بالقدرِ المحتومِ مقرونُ

غضبتُ لا فرط بغضٍ فيك أو وجلًا
من مقبل الدهر باب الريبِ مأمونُ

لأنني واثقٌ بالله ما يئست
نفسي وللواثقين النصرُ مضمونُ

لكن رأيتُ اختلافًا مرعبًا وبدت
لمهجتي غِيَرٌ من دونها دونُ

والله ما كان خوفي منك بل حذرت
عليك روحي وبعضُ الخوفِ ميمونُ

فمرحبًا بك يا غيبًا يشاطرني
حزنَ الحياة ونبض البشّر مغبونُ

ومرحبًا يا صباحًا شمسه سكنت
في صمته وهو بالآمال مسكونُ

حروفٌ مِن سيوف

نادى المنادي

يا (قطاةَ) البوحِ

فانتبذي بأشجاني

رَفِيفًا من غصون الشّدو

وامْتثلي لإجهاش النسيم

على المروجِ الخُضْرِ

إذْ نادى المنادي...

❀ ❀ ❀ ❀

قمْ يا فؤادي

من سُبات الوجدِ

حان الآن

رَفْعُ أزيزك
الموقوت والمكبوت
تحت براعمِ الإحساس
يقتحمُ احمرار الغيم
قبل تهافتِ (الغابات)
حول (ثِقابك) المأسور
في (نهر) التّوجّس
بعد أن بَادَ (الهنود الحمر)
واصْطفّ (الهنود السّمر)
والطاغوت قام على شَفَا الأخدود
يمسحُ دمعةَ الباكي بلطفٍ قبل أن يُلقيه..
والصرخات حول النار
تستجدي الرّماح
إلى الكفاح
إلى الكفاح
وأنت مكسورُ الجناح
تَلُوكُ قافيتي وتبكي

منذ أَنْ ناداك
شَهْدُ (يَراعِك)
الحاني على همساتِ قهرك
وانْبرى يدعوك
في عَرَصَاتِهِ:
قُمْ يا فؤادي...

❀ ❀ ❀ ❀

جار الأعادي
يا سليلَ الفاتحين
فقد تنادوا مُصبحين
على الغفاةِ السّادرين
فأين حزمُ المخلصين؟
وأين ريحُ الثائرين؟؟؟
جَرِّدْ صباحك
في وجوه المظلمين
وكوثِر الأنغامَ

في حَلَكِ النّشيج
فأنت من (رَاشَ) القوافي
باليقين
وَشَكَّ أفئدةَ
الأعادي...

❀ ❀ ❀ ❀

نهجُ الرشادِ
أحاط بالآفاق
لكن ما أفاق
(الصّخرُ) من سَكَرَاتِ غفلتهِ
وقد طالت على (الأطلال)
إطلالاته الحُبْلى
فهل سَيَرَى كفيفُ القلبِ
من (بلّورةِ) العينين
في وَضَح الضّحى
نهجَ الرشادِ؟؟...

❀ ❀ ❀ ❀

بِيضُ الأيادي
قَدّمَتْهَا غَضْبَةُ الأعوام
للأحلامِ
والأنغامِ
تنقشُ حول (قارعةِ) القريحة
(وردَ) نشوتها
وتغسلُ في كؤوسِ (الطَّلِّ)
قبل ذبولها
بيضَ الأيادي...

❀ ❀ ❀ ❀

هذا عتادي بعد إيماني:
(حروفٌ) من سيوفٍ
بعد أن أفتى
(شيوخُ البيتِ)
في (واشنطن) السوداء

أنّ (اللّحيةَ) الحسناء
إِرهابٌ
وأنّ (الغُترة) البيضاء
إِرهابٌ
وأنّ قراءةَ (القرآن)
إرهابٌ
وقول الحقّ إرهابٌ
ودحر الظلم والإرهاب
إرهابٌ
ونحن (بخندق) الإذعان
وَا أَسَفِي أمِنّا ثم أمَّنّا
فَضِقتُ بما أرى ذَرَعًا
وعُدتُ لأَحرفي
أرمي بها كبد الدُّجى
هذا عتادي...

❀ ❀ ❀ ❀

ائتلاق

أنينُ الليل ينضحُ من أنيني
وصبح البشر يُسفر من جبيني

وأهدابُ الشواطئ بين جفني
وعيني والمفاوز في يميني

وتمتاح المزون أريج حبري
وتجترّ الرّعود صدى حنيني

وللقمم الشوامخ تحت خطوي
توجعها وللهمسات ليني

فمي لهبٌ وروحي نبعُ عطفٍ
وفاتحة الضياء عُرى سنيني

دمي جمرٌ وأوردتي جليدٌ
وهتّان الثبات ثرى عريني

أنا يا (زيزفون) العشق كونٌ
طموحيٌّ يجلجلُ في وتيني

ولكنّي صُلِبت على صباحٍ
من الأهوال في ليلٍ حزين

أجرّ الأرضَ في قيدي وألقي
بها في نهر شعري فاسمعيني

وبثّي للضياء صدى شعوري
وفي (سُدم) الفصاحة وزّعيني

وغنّي: يعصر الإلهام خمرًا
بيانيًّا يعربدُ في شجوني

وإن ضاق الفضاء بفيك شدوًا
ففرّي من شجونك واسكنيني

قفي في شطّ أحلامي وطوفي
مع النبضات في بحرِ الأنينِ

وسوف ترين بركانَ المآسي
وعن أسراره لا تسأليني

ولا تتعجّبي من غيظ وجدي
فإني بعت عمري .. فاعذريني

أرى ما لا ترين فليت عيني
تُعار.. وليت صبرك يحتويني

أتيتك هاربًا من بطش ليلي
فشبّي وجنتيك وقنديليني

وردّيني على أعقاب قهري
طفوليّ الفؤاد وسامحيني

ولا تتساءلي عن سرّ موتي
فقد حدّدت بعد الله حيني

فقدّي من شعاع الشمس باعًا
وسجّيني عليه وكفّنيني

وسيري بالكواكب خلف نعشي
وفي غير (السّهى) لا تدفنيني

وإن سألوك عن سرّ ائتلاقي
فدلّيهم على: خلقي وديني

الـدّاء.. الـدواء

وأنت مريضٌ

تغادرُ عمرك قسرًا..

وتعصرُ أنفاسك الحمر جِبرًا..

وتكتب بالآه شعرًا..

تضاجعك الشمس

في عتمات الجموح..

وتعقد عند (الأصيل)

شعاع اللظى

في (جباه) السفوَح..

وتصحو

إذا انتفضت

بين جنبيك نارُ الجروح..

وتهدأ... تهدأ

لمّا ترى ومضةَ الأجر

تعدو إليك..

فتغسل.. روحك... قلبك.. وجهك.

في طهرها.. وتمدّ لها راحتيك..

ترى خصلات (الهوى)

لقطت بعض أنفاسها

بعد أن بعثرتها

على غفلةٍ من دجاها

أكفّ الهواء

❀ ❀ ❀ ❀

وأنت مريضٌ

يصبّ بقطبيك نهرُ الضياء..

تعودُ إلى الله

في لهفةٍ وحميميةٍ لا تضاهى
بقافلةٍ من شفيف الدعاء..
وتسأله العون
ينبت في ضفّتي دربك (الوعر)
نخلُ الرجاء..
وتبني على شرفةِ الحلم
بالحلم صرحَ الشفاءْ....

❀ ❀ ❀ ❀

وأنت مريضٌ
تجوس وحوشٌ
من النّدم (الكسعي)
مسامات ماضيك
تعيدك رغمًا
إلى نفسك اللاهية..
وتعصرُ في خندق الحزن عينيك..
تُخرج من عقمها

لآءك الناهية..

تحاسبها

وتدقق معها الحساب

تذكّرها كلما أهملت..

كلّما فرّطتَ..

في ليالي الصفاء..

❀ ❀ ❀ ❀

وأنت مريضٌ

إذن: أنت أوثقت قيدًا

فخذ من محطة عمرك

إن كنت حُرًّا عِظة...

وقلّب سجلات سهوك

فالداء من أبلغ الموعظة..

وخطّطْ

لِمستقبلٍ حافلٍ

بالتّقى والمحبة والجدّ

والخير للآخرين

الذين أحاطوك بالعطف

أسقوك كأس الحنان

الذي لم تقدّمه

في ذات يومٍ لهم

وكان بوسعك

أن تغدقَ البحر وردًا..

وأن تمطرَ البرّ شهدًا..

وأن تجعلَ الأرض

بالحب موصولة بالسماءْ...

❀ ❀ ❀ ❀

وأنت مريضٌ

إذا أنت في نعمةٍ وافرةْ..

وإن لم تكن ظاهرة..

تأمّل بعمق المعاناة

كل الذي دار حولك

في لحظات التوجّع

تساءلّ.. وحللّ

جموح اختلاج المشاعر

في قسمات المحيطين بك

ترى (حجمك) الآن دون الذي

قد أفاضوا عليك.. ولكن..

.. (أقِلّ)... قلبك الصخر

من منصبه

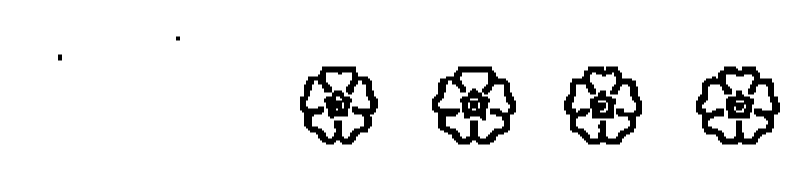
و(قُلّ).. (للمرارة) شكرًا

لأنك أخلصتِ نصحي

وأرجعتني للأمام

قليلًا وقد كنت أحسبني

قادمًا للوراءِ...



وأنت مريضٌ

ترى دفق إحساسهم..

ورفيف ابتساماتهم..

وحفيف التفاتاتهم..

وتعلمُ أنك ما زلت حيًّا

وأنك ما زلت في ذاكرات

الأباعد.. والأقرباء...

❀ ❀ ❀ ❀

وأنت مريضٌ

ترى نعمةَ العافية

وتدرك ضعفك

تدرك عجزك

تدرك حاجتك

الآن للعون من أضعف الخلق

تأمل.. تأمل.. في أن

تنام قليلًا وأنت معافى

وقد عشت عمرًا طويلًا

تنام الليالي الطوال

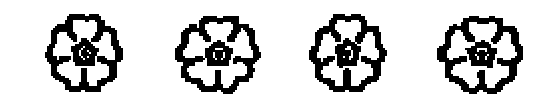
فقدّم لدائك باقات شكر

فقد جاء يحمل

في راحتيه الدواء..

فقد جاء يحمل

في راحتيه الدواء...



تَـحوّل

تَرَجَّلَتْ قوافِلُ المُنَى عن صهوةِ الطريقْ...

وَاستسلمتْ للنّوم في دِهليزهِ العميقْ...

طَابتْ لَهَا قَيْلُولةُ الخُمولِ في بستانِه السَّحِيقْ...

واستنجدتْ في حِضْنِهَا الهزيل بعدَ رِحلة العناءِ

بِبَابهِ العتيقْ...

وَانْسَكَبَتْ مُرْغَمَةً مِنْ قَبْضَةِ (التِّنِّينِ)

في مغارةِ الإبريق...

❀ ❀ ❀ ❀

مَنْ يُنْقِذ المنَى؟

مَنْ يَمْتَطِي الأَخْطَار

حين شَمَّرتْ عن سَاعِد التَّمَزِيقِ...؟

مَنْ يُطِفئ النيران.؟

مَـنْ يُـلـقِـي أَرِيـجَ الـبـرد والـسَّـلام فـي مَـتَـاهـةِ الـحـريقِ؟؟...

في لَحظةٍ كئيبةٍ يَمْتَدُّ جسرها

بين الزَّفير والشهَّيق!!...

أَطلَّ سيفُ العزم رافعًا بيارقَ الإقدام والبريق...

واخْتَلَطَتْ في سَمْعِهِ الأصواتُ

هَزّتْ أَحرفُ الإِعجاب غُصنَهُ الرَّشِيّق...

دَعَتْهُ للإحجام عن مسيرهِ تَعْويذَةُ النَّعيق...

لـكـنَّـهُ يَـمْـضِـي إلـى اسْـتِـبْـسَـالـه تَـحـفُّـهُ مـواكـب التَّصْفِيْق...

أَلـقَـى عـلـى الـنِّـيران بُرْدَهُ وَاخْـتَـطَـفَ الـمِـصـبـاح والإبريق...

وانتزع الصَّمَّام ضَاحِكًا بِكفِّهِ الرَّقيق...

تَنَفَّسَتْ في نَشْوةٍ جداول الرَّحيق...

وعانقتْ بلهفةِ المحبّ

سيف العزم مثلما يُعَانَق العشيقة العَشِيّق...

وابتسمتْ لِلَوعَة الخُطَى: مَفَاتِنُ الطريق...

❀ ❀ ❀ ❀

عُـرى الـوهـم

أبـديـت مـا أُخـفـي فـهـل يـنـفـعُ؟
وقـلـتُ مـا يُـشـجـى فـمـن يـسـمـعُ؟

طـبـعـتُ فـي خـدّ الـسّـنـا قُـبـلـةً
بـيـضـاء مـن شـعـري فـهـل يـشـفـعُ؟

هـذي يـدي بـالـحـبّ مـمـدودةٌ
ومـالـهـا فـي غـيـره مـطـمـعُ

وفـوق رأسـي مـن شـذا مـهـجـتـي
غـمـامـةٌ هـتّـانُـهـا يـسـجـعُ

ومـن أمـامـي روضـةٌ خِـصْـبـةٌ
وَرْدُ الـمـنـى مـن صـدرهـا يـطـلـعُ

وعـن يـمـيـنـي ألـفُ عـصـفـورةٍ
جـذلـى بـمـكـنـون الـهـوى تـصـدعُ

وعن يساري نهرُ عشقٍ جرى
ومأوهُ من مقلتي ينبعُ

ومن ورائي ذكرياتٌ لها
في خافقي يا حلوتي موقعُ

ركبتُ بحرَ الشّعر لمّا بدت
أمواجهُ رقراقةً تلمعُ

بدا صباحي باسمًا ثغرهُ
وزورقي من حمقهِ مسرعُ

إذا بهِ في لُجّةٍ ليلُهَا
دَاجٍ وتيّارُ الردى مفزعُ

وقفتُ لم أبصر سوى حسرتي
والنفسُ من أكدارها تجرعُ

أنا هنا في عمقِ أهوالهِ
عينٌ على نعشِ المنى تدمعُ

قلبي شراعي وفمي زورقي
مجدافيَ الآهاتُ والأضلعُ

قافيتي بالحزن مصلوبةٌ
قلبي لأفواج اللّظى مرتعُ

يا شعر ما ذنبي جنوني أتى
إليك يعطيك الذي يمنعُ

رأى سرابًا لامعًا فانبرى
يعدو إذا نهرُ المنى بلقعُ

فعاد مهزومًا وآمالهُ
أضحت هباءً والهوى يخدعُ

وبِتُّ في أكناف أوهامِهِ
أشلاءَ روحٍ روحها تُنزعُ

لم يبقَ سهمٌ من سهام الأسى
إلاَّ لهُ في خافقي موضعُ

سرنمة

ذات حلمٍ

وشمس الضحى سطعت في هزيعِ الدجى

كنت أمشي بجانب ظلي

الذي كان يمتدّ خمسين عامْ....

❁ ❁ ❁ ❁

كنت أمشي وحيدًا

وظلي وحيدًا

فألقي عليه

ويلقي عليّ السلامْ...

❁ ❁ ❁ ❁

(الرصيفان) (والسرو) والصمت
في الشارع الكهل
تضحكُ مني ومنه
والشبابيك تنفثُ ضوءًا شفيفًا
يبدّد بعضَ الظلامْ....

❀ ❀ ❀ ❀

المحلات مغلقةٌ كل أبوابها
والبيوت على ضفّتي ذلك الشارع المتهالك
تشكو ملامحها ومفاصلها السمر
طول السقام....

❀ ❀ ❀ ❀

آااااه كم كان هذا المكان:
عابقًا بالأمان
مترعًا بالحنان
كانت المزهريات في كل ركنٍ هنا ألفة ووئام....

❀ ❀ ❀ ❀

المحبون كانوا يمرّون من هاهنا

بقلوب مخضّبة بالهوى

وحناجر مسكونةٍ بأغاني الغرام....

❀ ❀ ❀ ❀

الصبايا وراء الستائر

ينصتن والشجو يأخذُ أرواحهن

إلى شرفاتِ النجوم

التي هاجرت في فضاء الهيام....

❀ ❀ ❀ ❀

كنت أمشي وحيدًا

وظلي تراجع عني كثيرًا كثيرًا

خاف من صافرات (العسس)

ونباح الكلاب....

احتواه التراب...

❀ ❀ ❀ ❀

كان يشكو طوال الطريق الذي

لم نصل نصفه

ما يعانيه من غربة وعذاب....

❀ ❀ ❀ ❀

ثم أغمضت عيني (وسرنمت) حينًا

وشاهدتُ نفسي على قمّةِ (الردم)

من بعد طولِ الغياب...

❀ ❀ ❀ ❀

عن يساري دنا البدرُ من رأس

(منور) كيما يقبله مؤذنًا بالرحيل

كانت الشمس من خلف (عيسان)

تمشي الهوينى

مددتُ يدي وقبضتُ عليها

وألقيتها في دهاليز (جيبي اليمين)

الذي كان يحوي «فلاشًا»

ومحفظةً ومفاتيح سيارتي

و.. و.. و..... وبعض فتاتِ الكلام....

❀ ❀ ❀ ❀

وقبضتُ على البدر قبل الأفول

وألقيته في دهاليز (جيبي اليسار)

الذي كان يحوي مفكّرة

كنت أحفظُ فيها هواتفَ بعض الصِّحاب القدامى

وجوالي المبتلى منذ حين بطول الرنين

الذي صبّ في مسمعي منِ جميعِ الأحبة طول الملام....

❀ ❀ ❀ ❀

نمت والنيّران بجيبيَّ

والكون معتكر

في الديّاجي

ولم أصح إلا على صوت قُبّرةٍ

فوق رأسي

وفي يدها سيف حرف تردّد في نشوةٍ:

(باسم ربّ الغلام)

باسم ربّ الغلام باسم ربّ الغلام...

❀ ❀ ❀ ❀

لم أفق

بل أفاقت قصائدُ شعري

لتطلقَ للناس ما كنت خبأت

منذ الصبا في جيوبي

وتتركني

تائهًا في مدارات وهمي

أخطّط في جوّ عيني دروب الغمام.....

❀ ❀ ❀ ❀

وأنثر نبضي حروفًا على ورق التوت

قبل الضحى ترتشفها الفراشات أو يلتقطها الحمام...



أنت كالشمس

أنـتِ كـالـشّـمـسِ كـلّ يـومٍ تـزورُ
فـيـعـمُّ الـنُّـفـوسَ مـنـهـا سـرورُ

كـلَّ يـومٍ تـزورنـا وتـولّـي
ولَـهَـا فـي الـقـلـوب حـبٌّ كـبـيـرُ

أنـتِ كـالـشّـمـس قَـدْ أضـأتِ حـيـاتـي
وتـجـلّـى مـن حـبّـك الـعـذبِ نـورُ

أنـتِ مـن أنـت يـا صـبـاحَ الأَمَـانـي
ومـسـاءَ الأحـلام حـيـن تـزورُ

أنـتِ لـلـحـبِّ جَـدْوَلٌ مـن نَـمِـيـرٍ
أنـتِ فـي روضـةِ الـغـرام زهـورُ

أنـتِ وردُ الـحـنـان يـزْهُـو جَـمَـالًا
أنـتِ لـلـودِّ حـيـنَ يـصـفُـو عَـبِـيـرُ

أنـتِ شِـعـرٌ عـذبُ الـمـعـانـي رقـيـقٌ
تـتـمـنّـى أن تـحـتـويـه الـسـطـورُ

لَـكِ قـلـبـي لـو كـنـتُ أمـلـكُ قـلـبـي
إنَّـمـا الـقـلـبُ فـي يـديـكِ أَسـيـرُ

استجابات

للصباح
الذي ضمّني بين جفنيك:
فجّرت نهر القوافي
وأجريته في سهولِ الأقاحْ..

❁ ❁ ❁ ❁

للسّحابِ الذي
جاء يشربُ من دمع وجدي
ومن قطراتِ الحياء
على سفح خدّيك:
أسرجت شوق الرياحْ..

❁ ❁ ❁ ❁

للضياء الذي

قال للشمس كوني جبينًا

يشعّ ابتهاجًا:

أجبت فؤادي الذي

قام يسألُ في غسقِ الليل

من أين أشرق هذا الصباح..؟؟

❀ ❀ ❀ ❀

للمساء الذي

عانق الروحَ بالبوح:

أطلقت في ناظري شهرزاد الليالي الطوال:

كي تظل تطرّز في مسمعي

(شهريار) الكلام المباح..

❀ ❀ ❀ ❀

للكؤوس التي

عطشت ذات سكرٍ

إلى دنّ ثغرك:

علقت صبري على مفرق المَحْلِ

كي لا يماريه كبح الجماح..

❀ ❀ ❀ ❀

هكذا

كنت محض استجابات روحٍ

لما تدهشين به مهجة الشعر

يا عذبةَ السحر

حتى غدا عشقك المشتهى

بلسمًا ناجعًا لجميعِ الجراح..

❀ ❀ ❀ ❀

صَخَبُ الصمت

أَتَدْرِينَ

مَا سِرّ هذا الحنين

المُغَرّد في شُرفةِ

القلب يا غادتي.؟...

❀ ❀ ❀ ❀

أتدرينَ من أين

أَسكبُ جمرَ الشجون

الذي يُلهِب الشوق

في ليلِ إغفاءتي.؟...

❀ ❀ ❀ ❀

أُسافر في وجهك

الشَّفَقِيّ النقيّ

وحيدًا

ولكنني رغم طول

الرحيل أعودُ

إلى غربتي

لم أنل غايتي...

❀ ❀ ❀ ❀

تُزلزلُ

أمواجُ شَعْرِكِ

زورقَ قلبي

وأُبحِرُ في ظلمات

الهوى فاتحًا

لجيوشِ المسافات

بَوَّابتي...

❀ ❀ ❀ ❀

وَأُلقِي على شاطئ
الخوف يأسي
من القبض يومًا
على عشقك الزئبقي
الذي شدَّ
لِلمُنْتَهَى رايتي...

❀ ❀ ❀ ❀

وأُغرِق في يَمِّهِ
طاقتي...

❀ ❀ ❀ ❀

وأُطلِقُ في هَدْأَةِ الليل
للحبِ للشوقِ للصبرِ
من صخب الصمت
يا حلوتي آهتي...

❀ ❀ ❀ ❀

فَتُشْعِل أمطارها
في هشيمِ المنى
تَسلُب الطير
من صمتها
تمنح الورد إشراقتي...

❀ ❀ ❀ ❀

أتدرين ما سرّ
شدو القوافي
على غصن حسنك
يا من تُغنّي لها ساعتي...؟

❀ ❀ ❀ ❀

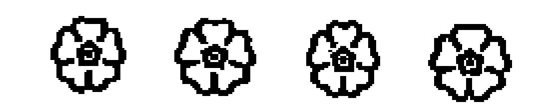
لأنكِ أَنتِ الهوى
والزمان الذي بين جنبيَّ
والرَّفض إن زمجرتْ حاجتي...

❀ ❀ ❀ ❀

لأنك سرّ المحبةِ

في شاسع الكون

يا غادتي...



خشب

(خُشُبٌ مسنّدةٌ) (وأفئدةٌ هواءْ)
وملامحٌ شوهاء تنطقُ بالغباءْ

الميّتون وهم على وجه الثرى
يمشون تَبًّا لِلرعاع الأدعياءْ!

الخائنون الغادرون الكاذبون
السارقون (الكحل) من دمعِ البكاءْ

الباحثون عن الدراهم دونما
وعي ولا أدبٍ ولا أدنى حياءْ

ظنّوا السعادة في الغنى فتمزّقت
آمالهم وذوت فيا للأشقياءْ!

البائعون الدين بالدّنيا وهم
يتظاهرون بسلك نهج الأتقياءْ

الظانون بأنهم بلغوا المنى
بضلالهم وهم الحفاةُ الأغبياءُ

الجاعلون الدين سترة ظلمهم
والدّين مما يلحقون به براءْ

إني بُليت بهم وأيَّ بليةٍ
أقسى على الإنسان من شربِ البلاءْ؟

نـــدم

الفتاةُ الّتي

كسرت وجهَ عِفّتها

قبل عمر الفِطام...

بعد عُهرِ الهيام...

سجدت لِلظلام...

وصلّتْ على نعش

أحلامها

بعد أَنْ شُلّ

من جسمها النصف

في ربع قرنٍ

وماتت

على مهدِ حسرتها

بينما بعضُ أدمعها

لم تزل جلمدًا

في الدّجى يحترقْ...

❀ ❀ ❀ ❀

إبْحَار

بيني وبينك موعدٌ لا يُخْلَفُ
ومحبةٌ دفّاقةٌ لا توصفُ

أسكنتك القلب الذي أَسكنتهِ
قلبًا على وَتَر المحبّة يعزِفُ

ورفعتُ أَشْرعة الغرام مسافرًا
في سِحر عينيك الفسيح أُجَدِّفُ

سافرتُ وحدي لا أَنِيّس لِوحدتي
إلاّ جمالك في رُؤاي يطوّفُ

وإذا كتبت الشعر فيك تلألأتْ
نورًا وفاحت بالأريج الأحرفُ

يا سوسن العشق الشريف تَأَمَّلِي
وجهي فَفِيهِ تشوّقٌ وتلهّفُ

أنا طفلك الحيران مِلء جوانحي
صَخَبٌ وأَخْيِلَةٌ حيارى تَنْزِفُ

لا تعجبي من ثورتي وتقّلبي
فالغيث يهطل بعد رعدٍ يقصفُ

إني أحبّك لا تلومي عاشقًا
يغشاهُ من ليل الغرام تخوّفُ

يا زهرتي النَّشوى ويا نبعَ المنى
ظلم الهوى قلبي وأنتِ المُنْصِفُ

إني أحبّك والوفاء سفينتي
والشوق مجدافي وهمسك مِعطفُ

بَلَغَ الهوى بِي أن قلبي كلّما
يلقى فؤادك يحتويه ويهتفُ:

أهلًا بمن شوقي إليه يزفّني
ويزفُّهُ شوقٌ إليَّ فيزلفُ

إنـــي أحـــبّــك يــا أنـــيــن ربــابــتـــي
وحـــنـــيـــن قــافــيــتـــي وروحًــا تــعــطِــفُ

إنـــي أحـــبــك يــا عـــبــيــرَ ســعـــادتـــي
وفـــراشـــةً حـــول الـــفـــؤاد تـــرفـــرفُ

جَــمَــعَ الــهــوى مــا بــيــنــنــا يــا غــادتــي
والـــحُـــبّ مــا بـــيـــن الـــقـــلــوب يُــؤلّــفُ

حــقــد

الشقيُّ الذي

كان يكبرني

بثلاثين عامٍ...

زارني زاحِفًا

في الظلام...

فتلوتُ على ظِلّهِ

سورة «النـاس»

ثم الفلقْ..

فانفلقْ...

فلقتين

على ربوة القهر

ثم التأمَّ...

وتولّى على ظهره

خاسِئًا

تحت وجه التُّرابْ...

❀ ❀ ❀ ❀

وَصّية الوردة البيضاء

إلى نورة في يوم فرحها المحزن

ما بالُ وَرد الضحى ألقى الندى وَصِبَا
وهوَ الذي كان يزهو روعةً وَصِبا!

وأين كفّ النّسيم العذب كيف ذَوَتْ؟
ونبع أحلامنا الدّفاق هل نضبا؟

يا آهة صَدَعتْ صدر النُّهى كمداً
وأشعلت قبل غافي أدمعي السحبا

فأمطرت غُصصاً من لوعتي وَسَقَتْ
محاجري من سواقي وَقْدِها عتبا

إستنطقَ الرملَ صمتي واستحال دمي
أنشودةً وضلوعي لِلشجى حطبا

فقمتُ أبكي وأذرو لِلدجى كبدي
وكل من كان حولي خَرَّ مُنتحبا

تَبتّل الحزن في مِحراب بهجتنا
وَقَنْدَلَ الوجع الممشوق والتهبا

جواد أُلفَتِنا الغالي قضى وطراً
من عمرنا في مغاني وجدنا وكبا

والعندليبُ الذي أشجى ترنّمهُ
أرواحنا مات من إِطراقنا غضبا

وشمس شِقْوتِنا ضلّ المدار بها
وبدرنا من أَماسي أُنْسِنا غرَبا

كنّا هنا حُلُماً كنا هنا نغماً
كنا خيالاً على هام الهوى نُصِبا

جسمان عشنا بقلبٍ واحدٍ فسطا
على وريديه جهراً غاسِقٌ وقبا

أهديتُ عينيك كُحَلَ العِشق من قلمي
فمدتا لِي إلى عرش العلا سببا

أبحرتُ في فلك الإلهام بينهما
فأشعلا في خوافي بوحي الشهبا

(كفّاك والمَرْوُ) في أهداب مِحبرتي
رَسْمَانِ من نور عيني زفرتي شَرِبا

أسَاور القلق الممتدّ عبرَ دمي
من وجنتيك أتت قِيثارتي رَغبا

فَغَافَلتْ وَتَرَ النّجوى فَرَفَّ لَهَا
وخِلته من دياجي سِرّها قرُبا

فأمطرت صمته نوحاً وشقّ لنا
فجراً على كل أعناق المُنى صُلِبا

(وصيّةُ الوردة البيضاء) هَاك فمي
وصيةً وارفعي عن وجده الحُجبا

لا تتركي صوته المذبوح قارعةً
للخوف يشكو إلى مِشكاته الكُربا

وصيّة الوردة البيضاء أذهلني
بنانك الغضّ شجّ الأرض وانسكبا

فاهتزت البِيَدُ عِطراً والسّمَا أرَجَاً
وسَاقطَ السَّعدُ من عِذْق الشّذا رُطبا

ومدّ ظِلاً على ريحان لَهفتنا
وماسَ خصرُ الثواني وانْتَشى طربا

وصيّة الوردة البيضاء ما لِيدي
مشلولةً وغنائي بات مُضطربا

من ربع قرنٍ خيوطُ الفجر تَغْزِلُنا
طُهْراً وتكْسو قوام العِفّةِ الحَسَبا

طافت بنا ملكوت الودّ زنبقة
قدسيّة المُشتهى تروي المدى حَبَبا

أتذكرين (حصاناً) تَمْتطِين كما
تهوين في سائر الأحيان طيش صِبا؟

ومقعداً مخْمليّ العطف من كَتِفِي
والمهدُ حضنٌ بديباجِ الحنان رَبَا

تذكّري وجه أمي وهْيَ ضاحِكة
من ضحكتينا نناجي الطيرَ واللّعبا

تـذّكـري صـوت أمـي وهـي غـاضِـبـة
وقـد مـلأنـا زوايـا دارهـا صـخـبـا

تـذكـري دفـتـر الـشـعـر الـذي بَـلـيتْ
أوراقـه واشـطـبـي إن شـئـتِ مـا كُـتِـبـا

حـوريّـة الـروح مـا لـلـروح مـن أمـلٍ
سـواك يـا كـوكـبـاً بـعـد الـضـيـاء خـبـا

فأين تمضين؟ من لي إن رحلتِ؟ وما
مـعـنـى وجـودي؟ وقـد خـلّـفْـتِـنـي عَـطِـبـا

أيْـتَـمْـتِ شـعـري وأبـنـائـي ومُـوجَـعَـة
تـبـكـيـك إذْ كـنـتِ أُمّـاً بـيـنـنـا وأبـا

فـي كـل شـبـرٍ بـهـذا الـبـيـت قـد رَسَـمَـتْ
يـداك ذكـرى صـفـاءٍ عـابـقٍ سُـلـبـا

فـي كـل ثـانـيـةٍ مـن عـمْـرنـا عَـزَفَـتْ
أنـغـامُ صـوتـك لَـحـنـاً بـالـمـنـى خُـضِـبـا

مـازلـتِ فـي دفـتـري حـرفًـا وفـي خـلـدي
نـهـرَ الـمـعـانـي وفـي جِـيْـدِ الـسُّـهـى ذهـبـا

فأين تمضين؟ من لي إن رحلتِ؟ وما
معنى وجودي؟ وقد خلّفتني عطبا؟

الواقفون معي بُحّت حناجرهم
وأغدقوا البؤس من آهاتهم سغبا

شَاخَتْ قناديلُ أحلامي وبعثرني
برقُ القنوط الذي بين العروق حبا

فجئت أهدي هشيمَ الروح (مبخرةً)
أوقدتُ دمع الجوى في جوفها لَهَبا

ألقيتُ قلبي عليها كي يفوح لَهَا
في (موكب العرس) عِطراً من دمي سُكبا

فاستنشقي نبضات الودّ وامتزجي
بعطرها واقطفي من غيمها عنبا

أأنت راحلة بالنور من فلقي؟
أتتركيني لِدَاجي حسرتي حَصَبا

أأنت راحلة ؟ كل القلوب بكتْ
لكنّ قلبي على سكّبِ الدّموع أبَى

مـن أيـن لِـلـقـلـب دمـعٌ يـا مـغـادرةً
بـنـبـضـه؟ فـتـداعـى فـي الـلّـظـى إِرَبَـا

أأنـت راحـلـة؟ مـن لِـلـزهـور ومـن
يُغْرِي الفراشات؟ يحدو في المروجِ ظِبا؟

أتـنـتـهـي قِـصّـةُ الـعـشـق الـتـي وشَـمَـتْ
في جبهة الفجر من حِبْر التُّقى أدبا

كل الـمـرايـا بـكـت عـيـنـيـك وانـطـفـأت
أضـواؤهـا ومُـحـيّـا شـوقِـهـا شَـحُـبـا

وَاحَـرَّ قـلـبـي عـلـى قـلـبـي ووا أسـفـا
عـلـى فـراقـك والـنّـور الـذي حُـجـبـا

مـن ربـع قـرنٍ وشـعـري نـبـعُ عـاطـفـةٍ
يسقيك شَهْدَ الهوى ما منّ ما وهبا

أهـكـذا تـتـركـيـنـي مَـيّـتـاً وأنـا
حـيٌّ أنـاغـي غـرابَ الـبـيـن إن نـعـبـا؟

أَبَعْدَ طيْبِ التّصَافي يا سَنَا لُغَتِي
نُمسي على مَشْرِقي طرْفِ الرِّضا غُربا؟

أنثى جديده

كُلّ يومٍ تأتين أنثى جديدةٌ
وأرى فيك أُمنياتي البعيدةٌ

يا شعاعَ الأحلام من قال إنّي:
سوف أنساكِ في الحياة الرّغيدةٌ؟

كيف أنسى وقد أضأتِ دروبي؟
وأقمتِ في روض قلبي وحيدة

فأعدتِ لهُ الهوى والأماني
بعد أن طافت الفضاء شريدة

وملأتِ دنياهُ شدواً شجيّاً
وسقيتِ نورَ السرورِ وريده

أنتِ يا من سألتني أين شعري
(كيف أهدي قصيدةً للقصيدة)؟

أنتِ شعري والشعر كلّ حياتي
أنت شوقي والأمنيات السّعيدة

كل يومٍ تأتين حُبًا نقيّاً
همساتٍ تُحيي الشّجون وليدة

كل يومٍ تأتين حلماً شفيفاً
ورؤىً تُشعل الغرام فريدة

وكفاني يا مُنية الرّوحِ أنّي
كل يومٍ أراكِ أنثى جديدةً

تمرد

مااااذا وراء الشرق من شرقٍ؟؟
وما خلف الجنوب من الجنوبِ؟؟؟

❀ ❀ ❀ ❀

وإلامَ يمتدّ الشمال من الشمال
وكيف ينجو الغرب
من وزر الغروب؟؟

❀ ❀ ❀ ❀

أنا ما خلقتُ لكي تحاصرني الجهات
وترسم الآفاق رهبتها سدودًا في دروبي

❀ ❀ ❀ ❀

أنا ما خلقتُ لكي تشدّ الجاذبية

همّتي للأرض

تُغرقني بشبرٍ من ذنوبي

❀ ❀ ❀ ❀

إني خلقت

لكي أكون أجلّ

من كل الملائكة الكرام

تفيض بالتقوى غروبي

❀ ❀ ❀ ❀

وخلقت

كي أملي على الجنّ العصية

ما أريدُ أعيدها للحق

في كل الخطوب

❀ ❀ ❀ ❀

أنا ما خلقت

لكي أتابعَ دورةَ الشمس الرّتيبة

من هنيهات الشروق

إلى الغروب

❀ ❀ ❀ ❀

أنا لا أرى التسبيحَ لفظًا حائرًا

للقاعدين وراء سور الغيب

من وجف القلوب

❀ ❀ ❀ ❀

إني أرى التسبيح

تحليقًا بعيدًا في خفايا الكون

يروي الروح بالفكر الخصيب

❀ ❀ ❀ ❀

فمتى سأخرجُ من شرانق رهبتي

وأطوفُ حرًا في مدى الكون المهيب

❀ ❀ ❀ ❀

ومتى أسبّح سابحًا

بين المجرات السحيقة

والحقيقة في جيوبي؟؟؟؟؟؟؟؟؟

❀ ❀ ❀ ❀

شِعْرِي وَشَعْرُكِ

شِعري وشَعرك يا (صُمَيّعةَ)
طَرّزا الأنغامَ حُلْمَا

رَسَمَا على خدّ الجمال
برقّةٍ خَالاً ووشما

نَحَتَا على كَبِد الظلام
لِحَامِل الأحقاد سهما

شعري وشعرك يا صميعة
شيَّدَا للحبّ حكما

وتعانقا فانثال نورُ
العشقِ فوق الأرض وَسْمَا

نَقَشَا لنا في كل شبرٍ
من سماء الطُّهر نجما

وإذا اســـــتـــــحـــــال الـــــكـــــون
آهـــــاتٍ وآلامـــــاً وَهَـــــمًّـــــا

مَـــــزَجَـــــا لأربـــــاب الـــــتُّـــــقـــــى
عـــــسـلاً ولـــلـــبـــاغـــيـــن سُـــمًّـــا

السيرة الذاتية

* حسن بن محمد حسن الزهراني.
* من مواليد قرية (القَسَمَة) بمنطقة الباحة جنوب المملكة العربية السعودية.

الإصدارات:

1 ـ أنت الحب (1408)هـ.
- فيض المشاعر (1412)هـ.
- صدى الأشجان (1417)هـ الطبعة الثانية (1426)هـ.
- ريشة من جناح الذل (1421)هـ الطبعة الثانية (1433)هـ.
- قُبلة في جبين القِبلة (1423)هـ.
- تَمَاثُل (1425) هـ الطبعة الثانية (1431)هـ.
- قِطاف الشِغاف (1427)هـ.
- أوصاب السحاب (1427)هـ.
- هات البقية (1434)هـ.

- معد للطبع: ـ أربع مجموعات شعرية.
- يقوم حليا بجمع وإعداد معجم شعراء الفصحى المعاصرين بمنطقة الباحة.

* فاز ديوانه (فيض المشاعر) بجائزة أبها الأدبية (1412).
* فاز بجائزة الشيخ محمد صالح باشراحيل الإبداع الشعري.
* اختيرت قصيدة (دانة الأحلام) من بين أجمل مائة قصيدة للشعر الإسلامي والعربي المعاصر.
* اختيرت قصيدته (قبلة في جبين الوطن) لتدريسها ضمن منهج نصوص الثالث متوسط.

- رئيس مجلس إدارة نادي الباحة الأدبي.
- مدير مركز الإبداعات الأدبية بتعليم الباحة.

البريد hs23s@hotmail.com

هات البقية...

هات البقية
صُبّ غيم الشعر والمغنى
نبيذاً في جذور الأبجدية..

****

قُل للقيامة
إن باب الغيب
مفتوحٌ
وإني جئت معتملاً
فمي ... وعصايَ
أشجانٌ قصيّة..

****

باشرت إصراري
وفي أوتار أشعاري
تراتيل القضية..

****

دربي شبابيك الهلاك
وجعبتي الأولى
فوانيس المنيّة..

****

يتهامس السّمار في الأسحار
حول جنازة المعنى
وتندثر المنى
وأنا
أحمّض صورة السّفّاح
من عين الضحيّة..

